ثانياً: البهائية

بعد مقتل الباب ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م كان الاهتمام الأكبر لدى أتباعه هو التخفى، والشتات درءاً للغضب العارم ، الذى كان يواجههم أينما حلوا ، أو ارتحلوا، وحدث تطور فى الدعوة البابية ؛ لأن مثل هذه الدعاوى قائمة على تشريع القيادات ، وهم يتغيرون ، فظهرت الدعوة البهائية نسبة إلى البهاء ، ويجدر بنا أن نتعرف على هذه الشخصية.

اسمه : حسين على، وهو اسم مركب قصد به التيمن والتبرك باسم مولانا الإمام الحسين ، ووالده الإمام على كرم الله وجهه.

لقبه : تلقب بـ «بهاء الله»، ومن ثم سمى أتباعه البهائيين.

مولده : ولد البهاء بطهران ١٢٣٣هـ / ١٨١٧م[١] وقيل إن ولادته كانت بقرية نور إحدى قرى المازندران[٢]،فيوجد خلاف فى مكان مولده والشهر الذى ولد فيه.

أسرته : والده يدعى «عباس بزرك النُّورى» وقيل النُّورى نسبة إلى قريته «نور» وكان للبهاء عديد من الإخوة أشهرهم أخ صغير يدعى «يحيى صبح الأزل» وهو غير شقيق ، وكان الباب الشيرازى قد فرح فرحاً شديداً بدخول يحيى فى دعوته[٣] وأطلق عليه «صبح أزل»[٤] ومما يدل على أن هذه العقائد كلها خداع فى خداع ، وأن قوادها أنفسهم كانوا لا يؤمنون بالبابية فضلاً عن البهائية أن صبح الأزل كان يردد على أخيه حسين على [لو ظهر قائم المسلمين، وموعودهم فماذا نفعل بالباب الشيرازى][٥] ،وكان لأسرة البهاء

---

(١) بهاء الله والعصر الجديد - ص٣١.
(٢) البابية والبهائية - د. الجيوشى - سنة ١٤١٩هـ/١٩٩٨م - القسم الثانى - ص١٣.
(٣) البابية والبهائية د. الجيوشى - قسم ١ - ص٨٦.
(٤) البابية والبهائية د. الجيوشى - قسم ١ - ٨٨.
(٥) البابية والبهائية د. الجيوشى - قسم ١ - ٨٧.

علاقات وطيدة ومشبوهة مع السفارة الروسية ؛ حيث كان للبهاء أخ عمل كاتباً بالسفارة الروسية ، كما عمل زوج أخته سكرتيراً للسفير الروسى بطهران ، وكان لروسيا اهتمام خاص بالبهاء حتى إنه حين قبض على البهاء بعد اتهامه بالاشتراك فى التدبير لعملية الاغتيال الفاشلة لشاه إيران، فإن السفير الروسى تدخل بصفة شخصية للإفراج عن البهاء[١].

ظهور البهائية :

كان الأخوان حسين على ، ويحيى صبح الأزل من اتباع الباب وتشربوا تعاليمه، وكان قد ساد الاعتقاد بين أكثر البابيين أن «الباب» أوصى بالخلافة من بعده إلى «يحيى صبح الأزل» وهو المعنىّ بما قاله فى كتاب البيان : [لا إله إلا أنت، لك الأمر والحكم، وإن البيان هدية منى إليك][٢]، وكان حسين على يدعو لأخيه الأصغر غير الشقيق صبح الأزل بخلافة «الباب» وغالباً ما يتحدث باسمه ، فقد كان غالباً ما يتخفى هذا الأخ الأصغر خوفاً من أن تفقد الدعوة زعيمها ، ولكن الأخ الأكبر مع الوقت دفعه الطمع أن يدعو لنفسه بخلافة «الباب» خاصة أنه على علم بأن الأمر كله هزل، وخداع فى خداع، وحدث النزاع والشقاق بين البابيين ، وأيد أغلبهم حسين على «البهاء» وعرفوا بالبهائيين، وقليل منهم أيد «يحيى صبح الأزل»[٣]، وعرفوا بالأزليين.

وهكذا ظهرت دعوتان جديدتان منبثقتان ، ومتشعبتان عن البابية هما: البهائية والأزلية ، وأتباع الأخيرة يتمسكون بتعاليم البابية ويحافظون عليها[٤]، وأما البهائيون فيعتبرون الباب مبشراً بالبهاء[٥].

---

(١) بهاء الله والعصر الجديد – ص٣٤.
(٢) البهائية تاريخها وعقيدتها – ص١٣٧ .
(٣) بهاء الله والعصر الجديد – ص ٣٨.
(٤) البابية والبهائية د. الجيوشى – قسم ١ – ص٩١ .
(٥) البابية والبهائية د. الجيوشى – قسم ١ – ص٩١ .

وكان الصراع بين الأخوين قد أخذ مظاهر متعددة حسب كل مرحلة من مراحل صراعهما ، فأحياناً يكون عن طريق الحوار الهادئ فيخاطب البهاء أخاه صبح الأزل قائلاً:[انصف يا أخى هل كنت ذا بيان عند أمواج بحر بيانى ، وهل كنت ذا نداء لدى صرير قلمى ، وهل كنت ذا قدرة عند ظهور قدرتى][1] وحين شعر البهاء أن صبح الأزل سيقف حجر عثرة فى طريق أطماعه ، فإنه لم يتورع عن الهم بقتله، ثم هداه مكره إلى تدبير مذبحة قضى فيها على أتباع أخيه قتلاً بالسواطير ، والخناجر المسمومة فى وحشية لا تعرف الرحمة[2] .

موت البهاء:

وقد عمر البهاء طويلاً، وقيل إنه هلك ١٣٠٩هـ/ ١٨٩٢م بعد إصابته بالحمى، وكان قد عهد بتولى أمور الدعوة من بعده إلى ابنه عباس أفندى الذى عرف بعبد البهاء، وكان قد لقبه بالغصن الأعظم ويدعى البهائيون أن البهاء أخذ يوحى إلى عبد البهاء ؛ ومن ثم فكل أقوال وأفعال عبد البهاء لها قوة كلام وأفعال البهاء أو الله كما يزعمون[3] ثم يغلق الباب فلا يكون مهدى ، ولا نبى لمدة ألف عام ، فقال:[من يدعى أمراً قبل تمام ألف سنة كاملة فهو كذاب مفتر][4] .

مؤلفات الميرزا حسين على (البهاء):

للبهاء مصنفات عديدة أشهرها : الإيقان ، والأقدس ، وألف كذلك كتباً أخرى كالكلمات الفردوسية ، والإشراقات ، والهيكل ، والعهد. وبعض هذه الكتب بالفارسية.

---

(١) البابية والبهائية د. الجيوشى - قسم ٢ - ص٢٨.
(٢) البابية والبهائية د. الجيوشى - قسم ٢ - ص١٢.
(٣) بهاء الله والعصر الجديد - ص٧٤.
(٤) البهائية تاريخ ووثائق - ص ٧٣.

obeikandl.com

ويذهب الميرزا حسين على إلى أن الكتب السماوية السابقة كالتوراة والإنجيل والقرآن لم يفهم الأنبياء معانيها لضعف عقولهم[1] ، أما تفسير هذه الكتب تفسيراً صحيحاً فيختص به البهاء، فالأنبياء اختصوا بالتنزيل، والبهاء اختص بالتأويل ، ولذلك فقد صرح البهائيون أن تفاسير العلماء للكتب المقدسة بما فيها القرآن جاءت [تافهة باردة عقيمة جامدة بل مضلة مبعدة محرفة مفسدة][2] ولهذا النص أهمية كبرى فهو يضع أيدينا على بدايات الهجوم الذى يقوده ملحدى هذا العصر ضد تفاسير السلف الصالح تمهيداً للهجوم على النص المقدس ذاته فالمنهج واحد، والهدف واحد.

ومما يدل على أن البهاء قد لفق ضلالاته من عقائد سابقة ، وخارجة عن الإسلام أن كلامه عن أن الأنبياء اختصوا بالتنزيل ، وقد اختص هو بالتأويل هو نفس مذهب الإسماعيلية الذين قالوا إن الأنبياء اختصوا بالتنزيل وأما أئمتهم فقد اختصوا بالتأويل.

العقيدة البهائية :

عقائد البهائيين يمجها العقل السليم ، وهى متأثرة بعقائد سابقة على الإسلام، كالنصرانية التى يؤمن أصحابها بالحلول ، وتلك هى أهم عقائد البهائيين.

١ - الألوهية :

الله تعالى لدى البهائيين ليس له أسماء ، ولا صفات ولا أفعال[3] ، فالحقيقة الإلهية مجردة تحتاج إلى هيكل تتعين ، أو تتجسد فيه، حتى يمكن أن يرى الله ، ويشاهد ، ويعرف.. ولا تظهر الحقيقة الإلهية بكل كمالها فى الجسد مرة واحدة ؛ لأنه إمكان ، والإمكان ضعف لا يستطيع تحمل تجليها الكامل فيه ، ومن ثم تدرجت الحقيقة الإلهية فى تجلياتها فى الشىء بحسب استعداده، وقابليته ، فتارة تتجلى

(١) الدرر البهية فى جواب الاسئلة الهندية لأبى الفضل الإيرانى - ط مصر ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م - ص٢٠٨.
(٢) الدرر البهية - ص ١١٣ .
(٣) البهائية - السيد محب الدين الخطيب - ص ١٧

كالشمس ، وأخرى كالسراج الوهاج ، وثالثة كالمحيط ، وتارة كالسحاب الفياض[١]، ويكون ظهور الكمالات الإلهية فى الأنبياء الذين يطلق عليهم المظاهر الإلهية، أو المظاهر المقدسة ، أما ظهور هذه الكمالات الإلهية فى البهاء وكذلك المسيح فهو ظهور فوق التصور ؛ لأنهما حازا جميع كمالات الأنبياء السابقين بالإضافة إلى كمالات أخرى تجعل كل الأنبياء السابقين تابعين لهما[٢]؛ ومن ثم كان ظهور الحقيقة الإلهية فى جسد البهاء هو أكمل وأتم ظهور ؛ لأنه كلما كان الظهور متأخرا كانت الحاجة أقوى وأظهر حسب قانون التقدم والارتقاء [٣] ، حتى قالوا عن مجىء البهاء: « أما ذلك اليوم فهو يوم الله ؛ إذ تشرق شمس الحقيقة بأشد حرارة ، وأسطع ضياء»[٤].

وبعد التجسد تستطيع الحقيقة الإلهية أن تمنح هذا الجسد كل صفات الكمال من العلم، والقدرة والهيمنة[٥]؛ ليمارس هذا الجسد المتأله عمليات الخلق، والرزق، والإحياء، والإماتة، وزعم البهاء أن الله تعالى حل فيه فيقول:[لا يرى فى هيكلى إلا هيكل الله ، ولا فى جمالى إلا جماله ولا فى كينونتى إلا كينونته، ولا فى ذاتى إلا ذاته، ولا فى حركتى إلا حركته، ولا فى سكونى إلا سكونه، ولا فى قلمى إلا قلمه العزيز المحمود . . ولا يرى فى ذاتى إلا الله][٦].

وطالما حل الإله فى البهاء فإن ظهور البهاء هو ظهور الله ، ووجه البهاء هو وجه الله ، ومشيئته هى مشيئة الله ، وإرادته هى إرادة الله.

---

(١) البهائية تاريخها وعقيدتها – ص١٩١ .

(٢) النور الأبهى فى مفاوضات عبد البهاء «محادثة على مائدة الغذاء» طبع بإجازة المحفل البهائى بمصر – ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م – ص ١٣٠ .

(٣) الدرر البهية – ص ٢٤٢ .

(٤) النور الأبهى فى مفاوضات عبدالبهاء – ص ١٢ .

(٥) الدرر البهية – ص ٥٦ .

(٦) بهاء الله والعصر الجديد – ص ٥٠ .

والخلاصة أن جميع أسماء وصفات البهاء هى بعينها أسماء وصفات الله تعالى، حتى إن عينه هى عين الله، ولسانه الذى يتكلم به هو لسان الله ، ويداه هى يد الله[١]، وإذا قال: [إنى أنا الله][٢] فهو صادق فيما يقول؛ ومن ثم فإن معرفة الميرزا [حسين على] هى معرفة الله، أما تكذيبه تكذيب الله ذاته[٣]، فهو الذى يستحق العبادة دون سواه ، حتى أنه يقول فى كتاب الأقدس:[من توجه إلى فقد توجه إلىّ المعبود، أما الذين يتوجهون بعبادتهم إلى الله فإنما يتوجهون بها إلى وهم][٤].

ورغم ادعاء حسين على للألوهية، وأنه خالق السماوات والأرض[٥] ،فإنه حينما كان يختبره بعض الحاضرين مجلسه بأن يأتى بمعجزة تدل على ألوهيته فإنه كان يتهرب بأنه هو الذى يجب أن يختبر الحضور؛ لأن الحق هو الذى يمتحن الخلق، وليس للخلق أن يمتحنوا الحق[٦].

وادعى البهائيون أن الرسل السابقين كموسى ، وعيسى، ومحمد كانت مهمتهم الكبرى هى التبشير بظهور الله فى جسد البهاء، تماماً كما يزعم النصارى أن مهمة الأنبياء السابقين لعيسى عليه السلام هى التبشير بحلول الله فى جسد المسيح عليه السلام؛ ولذلك سمى البهاء نفسه «مظهر الله» كما سبق وفعل «الباب»[٧]، وإن كان البهاء قد اعتبر الباب مجرد مبشر بظهوره، فالباب هو القائم، والبهاء هو القيوم، والقيوم أعظم من القائم[٨]. واستدل البهائيون على إلهية البهاء بنفس استدلالات النصارى على ألوهية المسيح عيسى بن مريم ، فمن أدلتهم ما ورد فى التوراة: [يولد لنا ولد ونعطى ابنا وتكون الرياسة على كتفه ، ويدعى اسمه عجيباً مشيراً إلها قديراً أبا أبدياً رئيس السلام][٩].

---

(١) الحجج البهية – ص ٢٦.
(٢) الأيقان – ص١٦٤.
(٣) الحجج البهية – ص ١٧ ، ٣٣.
(٤) البابية والبهائية – د. الجيوشى – قسم ٢ – ص٥٠.
(٥) بهاء الله والعصر الجديد – ص١٩٩.
(٦) مفاوضات عبدالبهاء – ص ٢٦.
(٧) الإسلام والتيارات المعاصرة – قضايا ومواقف – د. عبدالمعطى بيومى – ص١٢٩.
(٨) البابية والبهائية – د. الجيوشى – قسم ٢ – ١٢.
(٩) – سفر أشعيا – صح ٩ – عدد ٩.

٢ - يزعمون أن الله لم يخلق العالم :

زعم البهائيون أن وجود المخلوقات كان صادراً عن الله ، كالشمس التى يصدر عنها الشعاع [١]، وهى فكرة ترجع إلى الأفلاطونية الحديثة فأفلوطين هو القائل بالصدور.

والصدور ليس خلقاً كما يدعى البهائيون ، فلا تملك الشمس أو تحجب ضوءها أو أشعتها ، ولذلك فالخلق عندهم قديم ، وهم صرحوا بأن للحق دائماً خلق[٢]، وهذا يستلزم القول بقدم العالم، بينما الخلق فى الإسلام ولدى العقول السليمة يعنى أن الكائنات وجدت من العدم المحض ، وأن العالم محدث، ومخلوق من اللَّه تعالى بالخلق المباشر لا عن مادة ، ولا بآلة ، ولا فى زمن.

كما حاول البهائيون على لسان زعيمهم عباس أفندى «عبد البهاء» أن ينالوا من التصوف، فادعوا أن الصوفية يفسرون الخلق بالتجلى؛ بمعنى أن صفات الله تظهر وتتجلى بلا نهاية فى صورة الكائنات[٣]، وهذا يعنى أن تتحدد صفات الله المطلقة بصفات الكائنات ، فبعد أن كان الله غنياً يصبح فقيراً، وبعد أن كان قادراً يصير عاجزاً[٤].

والحق أن هذا الكلام فيه تجنى على التصوف الإسلامى الذى هو شعبه من شعب الثقافة الإسلامية، فالتجلى عندهم ليس معناه أن الإمكانات الموجودة فى الله تعالى تظهر وتتجلى بلا نهاية فى صورة الكائنات . . فالصوفية ينكرون أن يتصف الله عز وجل بصفات الكائنات ، ولكن التجلى بمعنى أن الإمكانات أو المعلومات الإلهية أو ما هو موجود فى خزائن الجود يظهر ويبرز من خزائن الجود «اللوح المحفوظ» عندما يأتى أوان الظهور فذلك مقبول طبقاً لقوله تعالى: ﴿ **وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ** ﴾[**الحجر** :٢١] .

---

(١) النور الأبهى - ص ٢٦٥ .
(٢) النور الأبهى - ص ٢٥٢ .
(٣) النور الأبهى - ص ٢٦٥ .
(٤) النور الأبهى - ص ٢٦٦ .

والذى نؤكد عليه أن الصوفية يميزون بين الحق والخلق ، ويرون أن الحق مخالف فى جوهره وصفاته للخلق والذى يقرأ كتاب التعرف لمذهب أهل التصوف للكلاباذى فى الباب الذى عقده عن قول الصوفية فى التوحيد يجده ذكر أن أول أركان التوحيد عند الصوفية هو «إفراد القدم عن الحدث»[١]. وهكذا نرى الصوفية جعلوا الركن الأول للتوحيد هو تميز القديم من المحدث أو المخلوق عن الخالق.

٣ - تكفير من ليس بهائياً :

يذهب الميرزا حسين على إلى أن غير البهائى مشرك ، ولو كان من المسلمين طالما أنه لم يؤمن بالدعوة البهائية، فيقول:[إن الذى ما شرب من رحيقنا المختوم، الذى فككنا ختمه باسمنا القيوم ، إنه ما فاز بأنوار التوحيد ، وما عرف المقصود من كتب الله، وكان من المشركين][٢].

٤ - الإيمان بالرجعة وعدم انقطاع الوحى :

لا يؤمن البهائيون بانقطاع الوحى بعد النبى ﷺ ، ويذهب الميرزا حسين على أن الرسل حقيقة واحدة تتناسخ فى الهياكل البشرية ؛ فهو يدعو إلى الإيمان بالرجعة، فلو زعم أحد الأنبياء أنه رجعة كل الأنبياء السابقين لكان صادقاً ولو قال منهم الآنف إنه عودة السالف لكان محقاً[٣] ولهذا فإن أول نبى هو آخر نبى، وآخر نبى هو أول نبى طالما أن حقيقتهم واحدة، وهذا معنى أن الله هو الأول والآخر[٤]، فنراه يقول:[يصدق ذكر صيغة الختمية على طلعة البدء، وذكر صيغة البدئية على طلعة الختم ، وإذا نادى كل واحد منهم بنداء : أنا خاتم النبيين ، فهو أيضاً حق فكلهم نفس واحدة ، وجسد واحد ، وأمر واحد ، وكلهم مظهر البدئية والختمية،

---

(١) التعرف لمذهب أهل التصوف : أبو بكر محمد الكلاباذى - تحقيق د. عبدالحليم محمود ، طه عبدالباقى سرور - ط. عيسى البابى - ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠ م - ص ١٣٤.

(٢) البهائية تاريخها وعقيدتها - ص ١٥٣.

(٣) الأيقان - ص١٤٠.

(٤) الأيقان - ص١٤٩.

والأولية والآخرية][1]، ولذلك فإن حلول روح الله فى جسد سيدنا محمد ليست إلا رجوع الروح الإلهية التى كانت تحل فى جسد عيسى ، واختلافهما فى الجسد فقط وليس بالجسد تتميز هوية الكائنات ، أما جسدهما ليس إلا آله لاستقبال روح الله، وظهور الآثار الإلهية[2].

وقد اتسع مفهوم الرجعة عند البهائيين بحيث أصبح لا يقتصر فقط على عودة الأنبياء بل أيضاً عودة الأمم ، فالأمة العربية التى كانت موجودة فى عهد سيدنا محمد ﷺ هى بعينها التى كانت موجودة فى عهد الأنبياء السابقين ، وإن ظهر أمام العين الإنسانية أو فى نظر العين البشرية أن هذه الأمم مختلفة [3].

والحقيقة أن رجعة الأنبياء والأمم التى قد يستغربها القارئ نجد نظيرها لدى فرقة الإسماعيلية - التى ظهرت فى القرن الثانى الهجرى - فعندهم نظرية يطلق عليها (نظرية الدور) وتعنى أن الحياة تتجدد وهى مقسمة إلى ست فترات وعلى رأس كل فترة نبى وأن ما يحدث فى أى فترة من هذه الفترات يحدث ما يشبهه تماماً فى الفترات الأخرى فما حدث فى عصر آدم هو نفسه ما حدث فى عصر إبراهيم، وكذلك فى عصر موسى وعيسى ومحمد ﷺ ؛ ولذلك كانت صفات هؤلاء الأنبياء واحدة بحيث يمكننا القول أن موسى هو آدم، وهو أيضاً نوح، وكذلك هو عيسى . . . إلخ[4].

وإذا كان لى من تعليق فهذا هو البهاء، وتلك هى طريقته فما هو وأعوانه الإعالة على الفرق الضالة وصدق القائل أن الكفر ملة واحدة.

وبطبيعة الحال ما دام هذا البهاء هو الإله فمن حقه أن يضع شريعة جديدة تنسخ الشريعة الإسلامية الغراء ، وهو ما نبينه فيما يلى:

---

(١) البهائية تاريخها وعقيدتها - ص ٢١٢.

(٢) الدرر البهية - ص٢٢٨.

(٣) الأيقان - ص ١٣٦، ١٣٧ .

(٤) طائفة الإسماعيلية - د. محمد كامل حسين - مكتبة النهضة المصرية - ط١ - ١٩٥٩م - ص١٦٨، ١٦٩.

٥ - نسخ الشريعة الإسلامية (خاصة الجهاد) :

من المعلوم من الدين بالضرورة أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان، وأنها آخر الشرائع السماوية ، أما البهائيون فقد ذهبوا إلى أنه بظهور البهاء فقد سقط العمل بالإسلام ، فالشريعة الإسلامية كالزهرة والشريعة البهائية كالثمرة ، ولابد أن تسقط أوراق الزهرة لتنضج الثمرة[١] .

ويستطيع أى قارئ لتاريخ الاحتلال العسكرى للعالم الإسلامى ، أو الغزو الفكرى للمسلمين أن يعرف بسهولة أن الهدف الأكبر لدى الغرب هو جعل المسلم يتخلى عن الإسلام عقيدة وشريعة ، وجاء البهائيون لينفذوا المخططات الغربية، فأعلنوا أن التمسك بالأديان ، وعدم تبديل الشرائع هو مرض عام ووباء[٢] .بل زعم صاحب كتاب الحجج البهية بكل صراحة : [أن الاعتقاد بأبدية الشرائع والأديان إحدى المصائب الكبيرة التى ابتليت بها الأمم الماضية بأجمعها بل هى أكبرها وأدهاها، وأصعبها زوالاً وأقساها][٣] .

ويتضح صلة البهائية بالصهيونية العالمية فى أن الهدف الأكبر لمثل هذه الحركات الهدامة هو تهيئة العالم الإسلامى ؛ ليقع تحت سيطرة الاستعمار والاحتلال، فنرى البهائية اهتمت بنسخ الشريعة الإسلامية خاصة فريضة الجهاد ضد العدو المعتدى، فيقول البهاء فى كتابه إشراقات : [البشارة الأولى التى منحت من أم الكتاب فى هذا الظهور الأعظم هو محو الجهاد من الكتاب ، وقد نزل هذا الأمر المبرم من أفق إرادة مالك القدم][٤] .

وقد كان لهذه التعاليم أثرها على البهائيين، فقد كشفت التحقيقات التى أجريت مع أحد زعماء البهائية فى مصر سنة ١٩٧٢ خيانته الوطنية تحت شعارات زائفة؛ حيث قال فى التحقيق: [إن البهائية تدعوه إلى السلام ، فلو أجبرته الدولة على

---

(١) بهاء الله والعصر الجديد - ص٢١٢.
(٢) الحجج البهية - ص ٤٣.
(٣) الحجج البهية - ص ١٦١.
(٤)البابية والبهائية د. الجيوشى - قسم ٢ ص ٥٥.

حمل السلاح فى مواجهة إسرائيل فسيطلقه فى الهواء؛ لأن ذلك هو شعار البهائية][1].

ومما هو جدير بالذكر أنه يتضح لأى قارئ للعقائد الضالة، والخارجة عن الإسلام أن الهدف الأكبر لمثل هذه الحركات هو محو صفة الجهاد من الأمة الإسلامية ومن شخصية المسلم ؛ لأنه بذلك يسهل القضاء على الإسلام حتى إن الباطنية اعتبروا أن العذاب هو اشتغال أصحاب الشرائع بالصلاة ، والصوم، والحج، والجهاد[2]، وهذا إن دل فإنما يدل على تشابه المنهج ، والهدف الذى يربط بين أعداء الإسلام مهما اختلف الزمان أو المكان.

وللأسف فإن الغرب قد حقق بعض النجاح فى تجريد المسلمين من صفة الجهاد، فبعد أن كانت الوزارة المسئولة عن جهاد المسلمين ضد الأعداء فى بلد كمصر فى عصر الفاطمين تعرف بديوان الجهاد[3] أى وزارة الجهاد فإننا نرى أن الحال قد تغير فى عصرنا فأصبحت الوزارة المسئولة عن جهاد المسلمين تعرف بوزارة الدفاع ، وهذا مفهوم ضيق للجهاد حيث يقتصر على الدفاع عن أرض الوطن بالمفهوم القطرى الضيق ولم يتعد إلى الدفاع عن أراضى المسلمين الأخرى كفلسطين أو أفغانستان أو الشيشان.

٦ - عقائد ما بعد الموت :

أُنصبت عقائد ما بعد الموت لدى البهائيين على تأييد عقائدهم.

القبر:

ليس القبر هو المكان الذى يدفن فيه الإنسان ، بل هو الجهل والغفلة عن الإيمان بالعقيدة البهائية [4].

عذاب القبر :

يذهب البهائيون إلى أن عذاب القبر وفتنته واقع فى الحياة الدنيا ، وليس بعد

---

(١) قراءة فى وثائق البهائية - ص١٠٠.

(٢) الفرق بين الفرق للبغدادى عبدالقادر بن طاهر بن محمد - ت٤٢٩ هـ ، دار الكتب العلمية - بيروت - ط١ - ١٤٠٥ هـ- ١٩٨٥م - ص٢٢٣.

(٣) تاريخ الإسماعيلية (٣) الدولية الفاطمية الكبيرة - عارف تامر - ط١ - رياض الريس - ١٩٩١م - ص٤٥.

(٤) بهاء الله والعصر الجديد - ص ٢١٩.

الموت، وسؤال الملكين الكريمين منكر ونكير إنما هو لأمة دعوة حسين على «البهاء»[١].

الحياة البرزخية:

ليست الحياة البرزخية لدى البهائيين هى حياة ما بعد الموت[٢] ، وإنما هى الفترة الزمانية التى تكون بين الرسولين فى الحياة الدنيا. . فالمدة الزمانية التى كانت بين وفاة الرسول ﷺ ، وظهور الباب هى الحياة البرزخية.

٧ - عقيدة اليوم الآخر:

خرج البهائيون بعقائد ما بعد الموت عن كل حقيقة إيمانية :

القيامة:

هى ظهور المظهر الإلهى[٣] ، وبمعنى أوضح حلول روح الله فى جسد بشرى. ويزعمون أن قيام الروح الإلهية فى أجساد الرسل تعتبر قيامة صغرى، أما قيامها فى جسد البهاء فهو القيامة الكبرى[٤]، وأحياناً نرى البهائيين يذهبون إلى أن القيامة هى قيام الرسول بالدعوة [٥]، والمعبر عنها بيوم قيامة القائم، فورد فى كتاب الأيقان [إذا قام القائم قامت القيامة][٦]. ويعتبر البهائيون أن كل ما ورد فى القرآن والسنة عن يوم القيامة باسمائه المختلفة ، وعلاماته كطلوع الشمس من جهة الغرب فالمقصود به ظهور المهدى، وحلول اللاهوت فى الناسوت[٧].

والذى يهمنا أن القيامة بمعنى انتهاء الحياة ، وقيام الأموات للحساب هو أمر غير معترف به، ومرفوض[٨]، وإنما هو يوم تقوم فيه الأموات بالروح فقط إلى حياة جديدة بعد مجىء حسين على[٩] ، ولكى ينكر هذا المدعو بالبهاء معنى الآيات

---

(١) قراءة فى وثائق البهائية - ص ٢١٩.
(٢) قراءة فى وثائق البهائية - ص ٢٩٥.
(٣) الأيقان - ص ١٥٥ - وانظر البابية والبهائية - تاريخ ووثائق - ص ١٦٦.
(٤) البهائية تاريخها وعقيدتها - ص ٢٥٦.
(٥) قراءة فى وثائق البهائية - ص ٢٩٤.
(٦) الأيقان - ص ١٣١.
(٧) الدرر البهية - ص١١٦.
(٨) الحجج البهية - ص ٣٠ ، ٣١ .
(٩) بهاء الله والعصر الجديد - ص ١١. .

القرآنية التى تقرر عقيدة بعث الأموات خاصة أنها قطعية الدلالة فإنه أخذ يهاجم قواعد اللغة العربية[١]، التى نزل بها القرآن حتى يحرف هذه الآيات عن معانيها.

ويوجد علاقة قوية بين يوم القيامة ونسخ الشريعة الإسلامية ، فيوم القيامة هو إعلان نسخ الشريعة الإسلامية ، فما ورد فى القرآن من انفطار السماء، وجمع الشمس والقمر فى هذا اليوم العظيم لم يفهم المسلمون معناه ، فيذكر البهاء أن السماء هى الإسلام ، والشمس هى الصوم ، أما القمر فهو الصلاة ، وترك أداء هذه الفرائض بمجىء الشريعة البهائية هو ما أراده القرآن من تبدل السماوات والأرض، وغياب الشمس والقمر[٢]؛ لتحل محلها سماء جديدة (وهى البهائية) بشمسها، وقمرها ، ونجومها الجديدة[٣].

وإذا كان لنا من تعقيب فإن الأثر الإسماعيلى يتضح لنا بجلاء؛ حيث ذهب الإسماعيلية إلى أن القيامة تعنى ظهور إمام الزمان أو صاحب القيامة، أو إن شئت فقل: القائم بإبطال الشريعة الإسلامية ومحاسبة الناس على أعمالهم[٤].

النفخ فى الصُور:

النفخ فى الصور هو دعوة الناس إلى اتباع البهاء[٥] ، ونداء البهاء لكل من فى السماوات والأرض مجتمعين ، وغير مجتمعين بأن موعد ظهوره قد حان[٦].

يوم الجزاء الأعظم:

يوم الجزاء هو موعد مجىء الأنبياء «مظاهر الله» أما يوم الجزاء الأعظم فهو مجىء بهاء الله المظهر الأعظم[٧].

---

(١) الأيقان – ص ١٠٣.

(٢) الأيقان – ص ٣٥، ٣٨، ٤١ – بهاء الله والعصر الجديد – ص ١١.

(٣) الأيقان – ص ٤٢.

(٤) الآخرة عند ناصر خُسرو – عرض ورد – دكتور / محمد علاء الدين منصور – كلية الآداب-جامعة القاهرة- ص٧.

(٥) قراءة فى وثائق البهائية – ص ٢٩٤.

(٦) بهاء الله والعصر الجديد – ص ٢١٨.

(٧) البهائية تاريخها وعقيدتها – ص ٢٥٦.

البعث :

يعنى اليقظة الروحية التى تجعل من يعتقد بالبهائية يحيا حياة روحية [١] ،أما الذى لا يعتقد بالبهائية فيـتحق وصفه بالموت، والكفر، والدخول فى نار الغضب، والخذلان الإلهى[٢]، كما أن البهائيين يعتقدون بفناء الجسد نهائياً بمجرد الموت، وعدم عودته إلى الروح مرة أخرى[٣].

الحساب :

هو الفصل بين المؤمنين والكافرين، فالمؤمنون هم الذين يعتقدون بتجسد الله فى البهاء والكافرون هم الذين يرفضون الإيمان بهذا التجسد[٤].

الجنة والنار :

الجنة هى الإيمان بأن الميرزا حسين على (البهاء) هو رب السماوات والأرض، ومعرفة رموز الكتب الإلهية بواسطة الميرزا، وأبواب الجنة هم كبار أتباع الباب[٥]، والجنة كذلك هى الحياة الروحانية البهائية، والنار هى الموت الروحانى[٦]، فجاء فى كتاب «بهاء الله والعصر الجديد» «الجنة والنار فى الكتب المقدسة حقائق مرموزة»[٧]. وعلى سبيل المثال فإن ما ورد عن قصة تناول آدم وحواء من الشجرة، وخروجهما من الجنة أمور لم تحدث[٨] وإنما هى رموز لها تأويلات، ومعان لأسرار إلهية أخرى[٩]. ولما ادعى البهاء الإلوهية صارت النار هى الكفر بأن البهاء هو رب العالمين[١٠].

---

(١) بهاء الله والعصر الجديد – ص ٢١٩.
(٢) الأيقان – ص ١٠٦.
(٣) البهائية تاريخها وعقيدتها – ص ٢٥٦.
(٤) بهاء الله والعصر الجديد – ص ٢١٩.
(٥) البهائية تاريخها وعقيدتها – ص ٥٦.
(٦) البهائية تاريخها وعقيدتها – ص ١٦.
(٧) بهاء الله والعصر الجديد – ص ١٨٥ ، ١٨٦.
(٨) وهذه التخاريف لا ريب أن البهائيين قد تأثروا فيها بآراء فرقة الاسماعيلية التى تنكر وقوع أحداث قصة سيدنا آدم والسيدة حواء كما وردت فى القرآن الكريم.
(٩) بهاء الله والعصر الجديد – ص ٢٠٤.
(١٠) البابية والبهائية – د. الجيوشى – قسم ٢ – ص ٥٨.

obeikandl.com

رؤية الله ولقاؤه :

رؤية الله هى رؤية الجسد الذى حلت فيه روح الله[١]،ولقاء الله هو لقاء البهاء[٢]، ولذلك كان البهاء يكفر أخاه يحيى صبح الأزل محذراً منه قائلاً: «إياكم أن تتمسكوا بالذى كفر بلقائه، وآياته، وكان من المشركين فى كتاب كان بإصبع الحق مرقوماً»[٣]. ولقاء البهاء هو المقصود بلقاء الله يوم القيامة فى الكتب المقدسة[٤].

الملائكة :

هم أئمة المهدى، أما ملائكة النار المشار إليهم فى قوله تعالى﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾[المدثر:٣٠] فهم التسعة عشر رجلاً الذين كفروا بالميرزا حسين على، واتبعوا أخاه يحيى صبح الأزل[٥]. وورد فى كتاب الأيقان أن الملائكة عبارة عن نفوس تنزهت «عن الأغراض البشرية ، وتحققت بحلى الجواهر الروحانية، واتصفت بأوصاف المجردات»[٦].

الدجال :

هو يحيى صبح الأزل أخو البهاء[٧].

٨ - تقديس العدد (١٩)[٨]:

يجعل البهائيون السنة تسعة عشر شهراً، والشهر تسعة عشر يوماً، وبحسبة رياضية بسيطة يكون عدد أيام السنة لدى البهائيين (٣٦١) يضاف إليها أيام النسىء وهى أربعة فى السنة البسيطة وخمسة فى الكبيسة. ويرفض البهائيون العمل بالتقويم الهجرى، ويأخذون بالتقويم الشمسى طبقاً لتعاليم الباب ؛ ويبدأ التاريخ البهائى بسنة

---

(١) البهائية تاريخها وعقيدتها - ص ٢٥٦.
(٢) البهائية تاريخها وعقيدتها - ص ٢٥٦ ، وانظر كتاب الأيقان - ص ١٥٥.
(٣) البابية والبهائية - د. الجيوشى - قسم ٢ - ص ٥٦.
(٤) الأيقان - ص ١٣٠.
(٥) البهائية تاريخها وعقيدتها - ص ٢٥٧.
(٦) الأيقان - ص٧١.
(٧) البابية والبهائية د. الجيوشى - قسم ٢ - ص٥٦.
(٨) يقول المقريزى فى أثناء حديثه مع الصالح بن رزيك الذى تولى الوزارة فى عهد الخليفة الفاطمى العاضد لدين الله «ومن العجب أنه تولى الوزارة فى التاسع عشر ، وقتل فى التاسع عشر ، وزالت دولتهم فى التاسع عشر» وهذا النص يدل على الصلة التاريخية والعقدية التى تربط بين البهائية والاسماعيلية.

١٨٤٤/ ١٢٦٠هـ، وهو تاريخ ظهور الباب، وتكون بداية السنة البهائية يوم ٢١ مارس[١].

ويذكر الدكتور / محمد إبراهيم الجيوشى فى كتابه القيم «البابية والبهائية» أنه إذا كان البابيون يقدسون العدد (١٩) فإن البهائيين يقدسون العدد (٩) ويعلل ذلك بأن العدد (٩) هو مجموع حروف (بهاء) كما أنه يساوى الفرق بين مجموع حروف (قائم) وهو الباب فى عقيدة البهائيين، وحروف (قيوم) (وهو البهاء عند البهائيين)[٢].

وهذا الكلام محل شك لدينا؛ لأنه كما بينا فإن العدد (١٩) هو الذى تدور عليه عقائد، وعبادات البابيين والبهائيين على السواء. وإذا كان مجموع حروف (بهاء) بحساب الجمل هو العدد (٩) إذا اعتبرنا أن الألف اللينة والهمزة كل منهما يساوى الرقم واحد، ومن ثم يصبح مجموع حروف بهاء . ب هـ ا ء = ٩

٩= ١ + ١ + ٥ + ٢

لكن الفرق بين قيوم وقائم ليس العدد (٩) لأن مجموع حروف قيوم

ق ي و م = ١٤٦ بينما مجموع حروف قائم.

١٠٠ + ١٠ + ٦ + ٤٠ = ١٥٦ ق ا ء م

١٤٢ = ٤٠ + ١ + ١ + ١٠٠

وإذا طرحنا مجموع حروف قائم من قيـــوم سينتج الفرق (١٤) وليس (٩) قيوم (١٥٦) – قائم (١٤٢) = ١٤

ويلاحظ أن الدكتور الجيوشى بعد أن قال إن [البابية تقدس العدد ١٩ ، ولكن البهائية تقدس العدد ٩][٣] عاد وذكر أن البهائيين يقدسون العدد (١٩) أثناء حديثه عن أنشطتهم ، إذا قال: «وأخذوا ينشئون لهم مراكز فى أوروبا وأمريكا، وبنوا لهم داراً فى الولايات المتحدة تسمى مشرق الأفكار ، وأصبحت لهم مجلة تصدر فى أمريكا منذ ١٩١٠م تسمى نجم الغرب، ويصدر منها فى العام تسعة عشر عدداً؛ لأن العدد (١٩) مقدس لدى البهائيين»[٤].

(١) بهاء الله والعصر الجديد – ص ١٧٦.
(٢) البابية والبهائية د. الجيوشى – قسم ٢ – ص٥٢.
(٣) البابية والبهائية د. الجيوشى – قسم ٢ – ص٥٢.
(٤) البابية والبهائية د. الجيوشى – قسم ٢ – ص٥٢.

ولا أدرى سبباً للولع بهذا الرقم ، حتى أننى قرأت على شبكة المعلومات «الإنترنت» لمخبول أدعى أن القرآن قد أشار لمصدر اسمه (١٩)[١] مرة، بل بنى دعواه للنبوة على إشارة القرآن لاسمه بناء على حسبة رياضية تدور حول الرقم (١٩) وأكثر من ذلك فإنه زعم أن نهاية العالم قد حددها القرآن بناء على آيات قرآنية إذا جمعناها أدت إلى مضاعفات الرقم (١٩)[٢] وأخيراً فإن الذى لا يؤمن بهذه الخرافات التى يفترى بها على كتاب الله فهو فى نظره كافر. ولكن الله عز وجل كشف كذبه، وتم قتله.

وبعد تعرضنا لعقائد البهائيين فانه يجدر بنا أن نتعرض لشرائعهم العجيبة.

شرائع البهائيين:

كان اهتمام البهاء الأعظم ينصب على النيل من الله تعالى، ورغم ذلك فإنه جبن عن أن يجابه ملوك الأرض، فأعلن أنه ليس له علاقة بالسياسة حتى لا يصطدم بالحكام ، بل أمر أتباعه بضرورة الخضوع للملوك والأمراء، وللقوانين البشرية رغم تمرده على الشرائع الإلهية[٣].

وللبهائيين شرائع فى الحج ، والصلاة، والصوم . . إلخ وهذه الشرائع تكشف عن محاولاتهم التخلص من العبادات الإسلامية كما أنها تتغير بحسب أهواء رؤساء الطائفة ، وهو ما نبينه فيما يلى:

١ - الصلاة:

يتجه البهائيون فى صلاتهم إلى عكا حيث دفن البهاء الذى كان قد حدد للبهائيين القبلة بالمكان الذى دفن فيه فقال: [إذا أردتم الصلاة فولوا وجوهكم شطرى الأقدس][٤]. وصلاتهم عبارة عن قراءة بعض الأدعية المروية عن البهاء وابنه

---

(١) The Messenger Of The Covenant - Islam (Submission) God , Allah Muhamed , Arabi - P.4 of 5.
(http://www.subomission.org/arabic/a_app2-1.html.

(٢) End of The Word Coded in the Quran. P.5 of2
(http://www.subomission.org/arabic/a_app25-.html.

(٣) الحجج البهية - ص ١٢ ، ١٤٧.

(٤) البهائية صليبية الغرس إسرائيلية التوجيه - محمود ثابت الشاذلى- مكتبة وهبة - ط١- ١٤١٠هـ/ ١٩٩٩م - ص٧٧.

عبدالبهاء، وليس شرطاً استخدام صيغ معينة فى الصلاة [١]، وتعتبر الصلاة حسب التعاليم البهائية مفروضة فرضاً قطعياً[٢] ، كما حرم البهاء صلاة الجماعة إلا فى صلاة الميت فورد فى كتاب الأقدس «كتب عليكم الصلاة فرادى . . قد رفع حكم الجماعة إلا فى صلاة الميت»[٣].

وجاء ابن البهاء عباس أفندى عبدالبهاء فأباح الصلاة مع المسلمين نفاقاً حتى إنه صلى هو نفسه مع المسلمين فى فلسطين ومصر، ومع النصارى فى كنائس إنجلترا وفرنسا وسويسرا ، كما صلى مع اليهود بأمريكا، ومع البوذيين فى معابد الهند . . كما دعا إلى ضرورة الحفاظ على صلاة الجماعة فى أوقات محددة وأماكن معينة؛ لأن ظهور البهائيين فى جماعة تكسبهم قوة وهيبة[٤]، وهذا بخلاف ما دعا إليه والده حسين على.

أما صلاة هذا العبد للبهاء مع أهل الملل المختلفة فليس غريباً ؛ لأن البهائيين يقولون بوحدة الأديان . . الإسلام - اليهودية - النصرانية - الزرادشتية - الصابئة[٥] . . . إلخ.

٢ - الطهارة :

يعتبر البهائيون أن كل الأشياء طاهرة ؛ لأنه قد حلت فيها روح الله، فيقول البهاء: [انغمست الأشياء فى بحر الطهارة فى أول الرضوان ؛ إذ تجلينا على من فى الإمكان بأسمائنا الحسنى، وصفاتنا العليا][٦].

٣ - الصوم :

صوم البهائيين شهر ، والشهر عندهم تسعة عشر يوماً، ويكون موعد الصوم آخر شهر فى السنة أى الشهر التاسع عشر، ويمتد الصوم من الفجر إلى المغرب، ويباح للبهائى نكاح زوجته خلال الصوم[٧].

---

(١) بهاء الله والعصر الجديد - ص ١٠١ ، ١٠٣.
(٢) بهاء الله والعصر الجديد - ص ٩٦.
(٣) قراءة فى وثائق البهائية - ص ١١٥.
(٤) بهاء الله والعصر الجديد - ص ٩٨.
(٥) الحجج البهية - ص ٢٨.
(٦) البابية والبهائية - د. الجيوشى - قسم ٢ - ص ٥٢.
(٧) بهاء الله والعصر الجديد - ص ١٨٠.

٤ - الحج :

الحج إلى عكا حيث بهاء الله ، أو الذهاب إلى منزله فى بغداد، أو بيت النقطة [الباب] فى شيراز، ومن الطريف أن إيران هدمت بيت النقطة، والعراق هدمت بيت البهاء فى بغداد.

وبذلك نرى أن البهائيين قد اتفقوا فى منهجهم، وأهدافهم مع غلاة الشيعة الذين كانوا قد ظهروا فى العصور الإسلامية المبكرة، وحاولوا أن يتحللوا من شرائع الإسلام، فاعتبروا أن الصلاة هى مجرد دعاء الإمام ، والزكاة هى ما يعطى للإمام، أما الحج فمعناه القصد إلى الإمام[١] أو زيارة الإمام[٢].

٥ - الزكاة :

نصاب الزكاة مائة مثقال من الذهب، ويؤخذ منه تسعة عشر مثقالاً[٣].

٦ - الميراث :

أوجب البهاء على البهائى أن يترك وصيته قبل موته يعين فيها كيفية تقسيم ميراثه، أما إذا لم يفعل ذلك فإن ميراثه يقسم على سبعة أصناف: أ - المعلمون للبهائى، ب- الأولاد، جـ- الزوج أو الزوجة ، د - الأب ، هـ- الأم ، و-الأخوة، ز- الأخوات[٤].

٧ - الزواج :

يتم زواج البهائى من بهائية برضاء الطرفين ، ثم بعد ذلك موافقة الأبوين[٥].

٨ - الطلاق :

إذا استحالت العشرة بين الزوجين يقع الطلاق ، ولكن بعد سنة من محاولة التوفيق بينهما يتم الطلاق[٦] ، ولم يضع البهائيون حلا للزوجة العاقر بالسماح

---

(١) الفصل فى الملل والأهواء والنحل - ابن حزم الأندلسى - دار الجيل - تحقيق د. محمد عبدالرحمن نصر ، د. عبدالرحمن عميرة - دار الجيل - جـ٢ - ص ٥٧٢ .

(٢) طائفة الإسماعيلية - ص ١٦٤ .

(٣) البابية والبهائية - د. الجيوشى - قسم ٢ ص ٥٣ .

(٤) بهاء الله والعصر الجديد - ص ١٤٧ .

(٥) بهاء الله والعصر الجديد - ص ١٧٤ .

(٦) بهاء الله والعصر الجديد - ص ١٧٥ .

لزوجها بأن يتزوج عليها بدلاً من الطلاق ؛ حيث إنهم يرفضون الجمع بينهما، ومن ثم فالمرأة العاقر ليس أمام زوجها سوى أن يطلقها، أو يحتفظ بها وهو كاره وتنتهى حياة هذه الأسرة بموت أفرادها وينقطع النسل.

٩ - الأعياد :

يحتفل البهائيون فى مطلع كل شهر ، أى يحتفلون كل تسعة عشر يوماً، ويتم الاحتفال على ثلاث مراحل ، أو أدوار: الدور الروحانى : ويرددون فيه بعض الأدعية.

الدور الإدارى : وتذكر فيه التعاليم الصادرة من قيادات الطائفة ، وما يتعلق بها من أوامر ونواهى لأتباع الطائفة البهائية.

دور الضيافة : حيث يتناولون فى نهاية الاحتفال الطعام والشراب.

وللبهائيين خمسة أعياد :

- **عيد النيروز :** ويكون يوم ٢١ مارس من كل عام، واختيار هذا التاريخ ليصبح عيداً للأم فتنة بهائية نجحت فى التسلل لسلوك المصريين الاجتماعى.

- عيد الرضوان : وهو عيد إعلان البهاء لدعوته؛ حيث كان قد اعتزل الناس فى حديقة نجيب باشا لمدة ١٢ يوماً، ثم أعلن دعوته فى هذه الحديقة سنة ١٨٦٣م. . ولذلك أطلق عليها البهائيون حديقة الرضوان [١].

ويكون أول أيام هذه العيد يوم ٢١ أبريل وآخره اليوم الثالث من شهر مايو، وهذا يوافق تاريخ بقاء البهاء فى الحديقة قبل إعلان دعوته التى جاءت بعد ١٩ عاماً من ظهور دعوة الباب[٢].

---

(١) البهائية والقاديانية - أسعد السحمرانى - دار النفائس - بيروت - ط٢ - ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م - ص٧٥.
(٢) بهاء الله والعصر الجديد - ص ٣٧.

– **عيد ولادة الباب :** ويوافق أول أيام المحرم من كل عام ، حيث ولد على محمد الشيرازى (الباب) سنة ١٢٣٠هـ.

– **عيد ولادة البهاء :** ويلى عيد ولادة الباب بيوم واحد، ومن ثم يوافق الثانى من محرم من كل عام ، حيث ولد البهاء حسين على نورى.

– **عيد المبعث :** وعيد المبعث يشير إلى عيد إعلان الباب دعوته ، ويوافق الخامس من جمادى الأولى، ويوم إعلان الباب لدعوته يوافق أيضاً يوم ولادة ابن البهاء ويدعى البهاء (عباس أفندى) ، ومن ثم اجتمعت مناسبتان فى يوم واحد.

ومن الأهمية بمكان قبل الانتقال للتعقيب على أفكار البهائيين الإشارة إلى أن عقائدهم وشرائعهم التى يعتبرونها ناسخة للشريعة الإسلامية ، والتى جاءت بمثابة إعلان البهاء انتهاء الدورة المحمدية لتبدأ الدورة البهائية ، وهى بطبيعة الحال ستبطل أيضاً بعد ألف سنة أو أكثر بمجىء رسول آخر برسالة جديدة[١]، ودورة جديدة. وحتى مجىء هذا الرسول تكون أوامر البهاء وعبد البهاء، وبيت العدل الدولى واجبة الطاعة [٢].

(١) بهاء الله والعصر الجديد – ١٣٣ ، ١٣٨ص – النور الأبهى – ص١٤١.
(٢) بهاء الله والعصر الجديد – ص ١٣٣.

obeikandl.com

تعقيب

بعد اطلاعنا على البابية إجمالاً، وعلى البهائية من النواحى التاريخية، والعقائدية ، والتشريعية فإنه يجدر بنا أن نبين فساد هذه المعتقدات وكفرها بالإسلام، وقبل ذلك خطورتها على العالم الإسلامى:

صلة البهائيين بالاستعمار:

سبق أن أشرنا إلى الصلة الوثيقة التى تربط البهائية بالصهيونية العالمية ، والبهائيون أنفسهم لا يخفون هذه الحقيقة ففى مؤتمر عالمى عقد بالقدس المحتلة سنة ١٩٦٨م أعلنوا فيه أن دعوتهم مستمدة من الصهيونية أساساً[١] ولذلك نرى البهائيين اشتغلوا كجواسيس ينقلون تحركات الدولة العثمانية[٢] للصهاينة، لأن جميع أعداء الإسلام كانوا قد اتفقوا على أن الخلافة الإسلامية ، وخاصة السلطان عبدالحميد هم أكبر حجر عثرة ضد احتلال اليهود لفلسطين فينبغى التخلص من الخلافة والخليفة بأى ثمن.

وإن تاريخ صلة البهائيين بالاحتلال الأجنبى للعالم الإسلامى غنية عن البيان، فعندما هبطت القوات البريطانية أرض فلسطين هتف لها عبدالبهاء قائلا «أن الله خلَّص فلسطين من أيدى العرب، لتعود إلى أصحابها - ويعنى اليهود-»[٣]، وكان طبيعياً أن يحصل على وسام الإمبراطورية من طبقة (سير) فى احتفال ضخم[٤] . وصلة البهائيين بالصهيونية موثقة فى كتبهم،التى يقدسونها، فذكر البهاء فى كتاب الأقدس: [هذا يوم فيه فاز الكلم بأنوار القديم، وشرب زلال الوصال من هذا القدح، الذى به سجرت البحور، وقل تالله الحق إن الطور يطوف حول مطلع

(١) السلفية بين العقيدة الإسلامية ، والفلسفة الغربية - ص ١٧٧ .
(٢) البهائية صليبية الغرس ، إسرائيلية التوجيه - ١٠٤ .
(٣) السلفية - ص ١٧٦، ١٧٧ .
(٤) السلفية - ص ١٧٧ .

الظهور، والروح ينادى به الملكوت: هلموا تعالوا يا أبناء الغرور هذا يوم فيه سرع كرم الله شوقاً للقائه، وصاح الصهيون قد أتى الوعد، وظهر ما هو المكتوب فى ألواح الله تعالى العزيز المحبوب][1].

والبهائيون لا يخجلون من عمالتهم لإسرائيل - إن لم يكونوا يفخرون بذلك، فكان عبدالبهاء يبشر فى جولاته بالنبوة البهائية بتحقيق الوعد الإلهى لشعب الله المختار، وتطهُّر القدس لورثة موسى الكليم ، وفى عام سنة ١٩٥١م صرح زعيم البهائيين ، ويدعى ولى أمر الله شوقى أفندى بأن سلفه فى زعامة البهائيين ، عباس أفندى عبدالبهاء كان قد دعا لإقامة دولة إسرائيل فى فلسطين فنراه يقول:[لقد كتب حضرة عبدالبهاء منذ أكثر من خمسين عاماً بأن فلسطين لابد أن تكون وطناً قومياً لليهود][2].

وليت الأمر توقف عند حد تأييد إقامة دولة إسرائيل على أنقاض دولة فلسطين، بل أصبح احتلال اليهود لفلسطين من أهم أدلة صدق ألوهية البهاء، فيقول عبدالبهاء:[وفى زمان ذلك الغصن الممتاز، وفى تلك الدورة، سيجتمع بنو إسرائيل فى الأرض المقدسة ، وتكون أمة اليهود التى تفرقت فى الشرق والغرب، والجنوب والشمال مجتمعة .. فانظروا الآن تأتى طوائف اليهود إلى الأرض المقدسة، ويمتلكون الأراضى ، والقرى ويسكنون فيها ويزدادون تدريجياً إلى أن تصير فلسطين جميعاً وطناً لهم] [3].

وكانت حماسة عبدالبهاء لطرد العرب من فلسطين محل تقدير الإنجليز حتى أنه عندما مات سنة ١٩٢١هـ حضر المندوب السامى البريطانى خصيصاً من القدس هو وبطانته لحضور جنازة أخلص عملاء الاحتلال البريطانى الذى دفن على سطح جبل الكرمل[4].

---

(١) البهائية والبابية - د. الجيوشى - قسم ٢ - ص٤٢، ٤٣.

(٢) البهائية والقاديانية - د. أسعد السحمرانى - ص ١٢٣.

(٣) بهاء الله والعصر الجديد - ص ٢١٦ ، وانظر مفاوضات عبدالبهاء - ص ٥٩.

(٤) البهائية صليبية الغرس ، إسرائيلية التوجيه - ١٧.

وكما ذكرنا أنه فى الوقت الذى يدعو فيه البهائيون إلى ضرورة احتلال اليهود لأرض فلسطين ، فإنهم يدعون العرب والمسلمين إلى عدم التمسك بأوطانهم حتى قالوا: [من العصبيات الرديئة التى تلحق بالتعصب الجنسى التعصب السياسى أو الوطنى، فقد حان الوقت؛ لأن تندمج الوطنية الضعيفة ضمن الوطنية العمومية الكبرى، التى يكون فيها الوطن عبارة عن العالم بأجمعه][1].

وبناء على ذلك لايصح للفلسطينى أن يتمسك بوطنه فأرض الله واسعه، أما التمسك بالأوطان والمقدسات فهو نوع من العصبية الممقوتة. بل صرحوا بالهجوم على الشعارات التى تنادى بمحبة الوطن، فالوطن ليس له انتماء للأفراد أو للأمة التى تقيم به[2]، والهدف الخبيث من وراء ذلك ألا يتمسك المسلم بمقدساته، أو الفلسطينى - كما ذكرنا- بأرضه.

ولنا أن نتصور خطورة الأمر حين نؤكد أن البهائيين جعلوا صدق عقيدتهم قائماً على مجىء اليهود من شتى أنحاء العالم، واحتلال بنى إسرائيل لأرض فلسطين، وهى خدمة جليلة لليهود لا ريب أنهم وراؤها . . ووصل تعصب البهائيين لليهود إلى إدعائهم بأن بنى إسرائيل بعد أن كانوا جهلة قبل موسى أصبحوا أصحاب حضارة، ووصلوا إلى أعلى درجة فى المدنية حتى علموا اليونان، وذاع صيتهم فى العالم كله[3] وهى دعوى ليس فقط زائفة ، وإنما تدل على التحيز الأعمى، والصلة الوثيقة التى تربط بين اليهود والبهائيين؛ لأن الإسرائيليين لم يكن لهم يوماً ما حضارة، وسبق أن أثبتنا هذا فى بحثنا بعنوان:[الجدل الإسلامى لأهل الكتاب وأثره الحضارى].

وكنا قد أشرنا إلى أن هدف البابية أو البهائية هو القضاء على الشريعة الإسلامية، والتحلل من أصول التشريع الإسلامى ، وفى مقدمة ذلك نسخ الجهاد، وهو منهج أصله الاستعمار الغربى، ونفذته الحركات العميلة له من البابية،

(١) بهاء الله والعصر الجديد - ص ١٦٠.
(٢) بهاء الله والعصر الجديد - ص ١٦١ ، ١٦٢.
(٣) النور الأبهى - ص ١٣.

والبهائية، وكذلك القاديانية مما يدل على وحدة الهدف من وراء هذه العقائد، فيقول غلام أحمد مؤسس القاديانية:[لقد قضيت معظم عمرى فى تأييد الحكومة الإنجليزية، ونصرتها، وقد ألفت فى منع الجهاد، ووجوب طاعة أولى الأمر الإنجليز من الكتب والنشرات ما لوجمع بعضها إلى بعض لملأ خمسين خزانة، وقد نشرت جميع هذه الكتب فى البلاد العربية، ومصر ، والشام، وكابل، والروم][1]، وهناك العديد من النصوص القاديانية فى القضاء على فريضة الجهاد وتلتقى فيها مع الهدف الأكبر للبابية والبهائية.

وإذا كنا فى السطور السابقة بينا صلة البهائيين بالاستعمار، واحتلال اليهود لأرض فلسطين، وقيام دولة إسرائيل من النيل إلى الفرات، فإنه نظراً للمكانة المقدسة والسامية للقدس لدى المسلمين ، فقد كان لها نفس الاهتمام فى فكر البهائيين فادعوا أنها محتلة من المسلمين ، وسيحررها اليهود بفضل مجىء الحسين على أو البهاء ، وهو ما سنوضحه فيما يلى.

ادعاء البهائيين احتلال المسلمين للقدس :

زعم البهائيون أن ما يدعيه اليهود من نصوص توراتية تتحدث عن مجىء شخص يجمعهم فى أرض فلسطين لا تنطبق إلا على البهاء، الذى سيخلصهم من الشتات، والذل، والهوان ، ويطرد من فلسطين عامة والقدس خاصة الأمم الأجنبية (العرب) والقبائل المتوحشة (الفلسطينيين)[2].

ومن أدلة البهائيين على أن القدس ستصبح أسيرة مهانة، ومداسة تحت أقدام المسلمين حتى مجىء بهاء الله ما ورد فى رؤيا يوحنا «قم وقس هيكل الله ، والمذبح، والساجدين فيه ، وأما الدار التى خارج الهيكل فاطرحها خارجاً ولا تقسها؛ لأنها قد أعطيت للأمم، وسيدوسون المدينة المقدسة ٤٢ شهراً[3]» ويذهب

(١) القاديانية ثورة على النبوة المحمدية والإسلام - أبو الحسن على الحسنى الندوى - ط ٢ - ١٤٠١هـ - المطبعة السلفية ومكتبتها - ص ٦.

(٢) الحجج البهية - ص ١٥ و ١٦ و ١١٢، ١١٣.

(٣) النور الأبهى - ص ٤١.

عبدالبهاء إلى أن الشطر الأخير من النص السابق «وسيدوسون المدينة المقدسة ٤٢شهراً» يعنى أن المسلمين احتلوا القدس فى أوائل القرن السابع الميلادى، واستمر احتلالهم للقدس ١٢٦٠ سنة هجرية حتى ظهر «الباب» سنة ١٢٦٠هـ ، وبشر بالبهاء . . وبعد هذا التاريخ تم تعمير القدس[١] وهذه المدة هى المشار إليها فى النص السابق باثنين وأربعين شهراً؛ حيث إن اليوم فى نظر البهائيين فى النصوص المقدسة يساوى سنة والشهر ثلاثين سنة، ومن ثم فإن اثنين وأربعين شهراً يساوى ١٢٦٠ سنة؛ حيث ظهر الباب المبشر بالبهاء، وهذا الأخير بشر بأن اليهود سيخلصون القدس من احتلال المسلمين.

وننتقل إلى مناقشة أهم أفكار البهائيين ، وعقائدهم ؛ لبيان فسادها ، وخروجها عن المنطق السليم.

الألوهية : يمكن أن نوجه لمفهوم الألوهية لدى البهائيين النقض التالى:

١ - الإله فى البهائية قبل تجسده مجرد تجريداً مطلقاً ، وهذا يعنى أنه عدم؛ لأن الوجود المجرد = العدم.

فالوجود المجرد ليس له وجود فى الواقع ، وإنما يتصور فى الذهن . . وأما العدم فليس له وجود فى الواقع أو الذهن ؛ ومن ثم فالتفرقة بين الوجود المجرد والعدم تفرقة تصورية أو لفظية فقط[٢].

٢ - التفرقة الحقيقية بين اثنين تستلزم وجود شيئين توجد فى أحدهما صفة، أو صفات لا توجد فى الآخر ، والإله عند البهائيين قبل تجسده ليس له أسماء، ولاصفات ، ولا أفعال، فبماذا يتميز هذا الوجود المجرد عن العدم حتى يمكن التمييز بينهما.

---

(١) النور الأبهى - ص ٤٣ .

(٢) الألوهية فى الفكر البهائى عرض ونقد - د. عبدالسلام محمد عبده - مجلة الزهراء - عدد ٤ - ص ٢٦٤ .

٣ – التفرقة تستلزم التحديد، والتحديد يتطلب وجود صفات ، والصفات منفية عن الله تعالى عند البهائيين[١].

وإذا ما انتقلنا إلى دعوى الحلول (حلول الله تعالى فى الجسد) فإنه يقابلنا مجموعة من المحالات من أهمها:

١ – الإله المجرد من الأسماء ، والصفات ، الأفعال عدم ، والعدم ليس موجوداً حتى يحل فى الجسم البشرى، ولا يستطيع أحد أن يقول إن العدم حل فى جسدى، أو فى أى جسد.

٢ – حتى لو افترضنا إن الإله البهائى له صفات فيكون خالقاً أزليا، فلا يمكن أن يكون المحدث المخلوق قواماً له؛ لأنه مفتقر إلى الإله من كل وجه ؛ فمن المعلوم بالضرورة أن المخلوق لا قوام له إلا بالخالق، فإن كان الخالق قوامه بالمخلوق لزم أن يكون كل من الخالق والمخلوق قوامه بالآخر، فيتبادل كل منهما الحاجة إلى الآخر ، وهذا كفر صريح أن يكون الله فى حاجة إلى غيره ، والبهائيون يرون أن الله تعالى باستمرار فى حاجة إلى إنسان يحل فيه، حتى قالوا عن الله: « إن الناس لا يبصرونه تعالى، ولا يسمعونه بآذانهم ، ولا يعرفونه إلا إذا تجلى لهم فى هيكل مرئى، وتكلم معهم بلغة بشرية»[٢].

٣ – الله تعالى يتصف بالبقاء ، والجسم البشرى يتصف بالإمكان فيسبقه العدم، ويأتى عليه الفناء، فكيف يحل الباقى بالفانى، والأزلى بالموجود بعد العدم، والأبدى بالذى يصيبه الفناء، وخلاصة القول إن الله تعالى منزه عن الحلول فى المكان.

والحق أن مفهوم الألوهية فى عقيدة البهائيين ينتقص من عقل الإنسان وتقديره للذات الإلهية حتى أنهم أعلنوا صراحة بعدم قدرة الله على خلق الكائنات

---

(١) الألوهية فى الفكر البهائى – ص ٢٦٥.

(٢) بهاء الله والعصر الجديد – ص ٢٠٩.

من العدم[1]،وأن هذا العالم ليس مخلوقاً وإنما موجود منذ وجود الله وبذلك اتفق البهائيون مع الفلاسفة الذين قالوا بقدم العالم، وكان قد كفرهم الإمام الغزالى.

نسخ الشريعة الإسلامية :

أما بالنسبة لأكذوبة اعتقاد البهائيين بنسخ الشريعة الإسلامية فهى محاولة قديمة ترجع إلى زمن مسيلمة الكذاب وسجاح ، والمرتدين الذين حاولوا الامتناع عن إعطاء الزكاة فى عهد سيدنا أبى بكر الصديق ، وقد حاول البهائيون أن يربطوا الإسلام بزمن معين فورد فى كتاب الأيقان : [فى عهد موسى كانت التوراة، وفى زمن عيسى كان الإنجيل، وفى عهد محمد رسول الله كان الفرقان، وفى هذا العصر كان البيان، وفى عهد يبعث الله كتابه الذى هو مرجع كل الكتب ، والمهيمن على جميعها][2].

وقبل أن نتعرض لبيان أن الشريعة الإسلامية هى آخر الشرائع السماوية وأنها صالحة لكل زمان، ومكان فإننا نعرف النسخ لغة واصطلاحاً **فالنسخ لغة :** [إبطال شىء وإقامة شىء آخر مقامه، ونسخ آية بآية إزالتها وإزالة حكمها، فقال تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾[البقرة:١٠٦] فالآية الثانية ناسخة، والأولى منسوخة[3]، والنسخ أيضاً تبديل شىء بشىء غيره، ويعنى كذلك نقل شىء من مكان لآخر وهو هو[4] ، والنسخ فى الاصطلاح: «إزالة الحكم الثابت بشرع متأخر عنه لولاه لكان ثابتاً»][5].

والتعريف يدل على أن الحكم الناسخ يتأخر عن الحكم المنسوخ ، ويزيل حكمه ولنا أن نتساءل تجاهلاً : هل هناك ما يدعو لشرع جديد؟! الإجابة بالنفى ، فما هو

---

(١) مفاوضات عبدالبهاء - ص ١٦٠.

(٢) البهائية والقاديانية - د. أسعد السحمرانى - ص ٨٧.

(٣) لسان العرب لابن منظور - فصل النون حرف الخاء.

(٤) لسان العرب - فصل النون حرف الخاء.

(٥) رسالة فى الحدود للقاضى أبى الوليد الباجى - نشرت بصحيفة المعهد المصرى للدراسات الإسلامية فى مدريد- ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م - ص ١٧.

معروف من الدين بالضرورة أن الإسلام خاتم الأديان، وشريعته صالحة لكل زمان ومكان، فقد علم الله تعالى أزلاً أن العالم ستزول بينه الحواجز الطبيعية ، وسيصبح كما يقال قرية صغيرة عن طريق وسائل الاتصال المتطورة؛ ومن ثم سيصل الإسلام إلى جميع أنحاء الكرة الأرضية، والإنسان هو الإنسان فى كل زمان ومكان مهما اختلفت الأجناس والألوان، ولذلك كان لابد من نزول منهج واحد ليصلح العالم كله مهما اختلف الزمان ، فكانت الشريعة الإسلامية الغراء.

وقبل الإسلام كانت الحواجز الطبيعية عائقاً بين اتصال الناس فكان من الممكن وجود أكثر من مجتمع لا يعرف كل مجتمع منه عن الآخر شيئاً كما أن لكل مجتمع أمراضه المختلفة، ولذلك كان من الممكن وجود أكثر من نبى فى وقت واحد كل منهم يعالج عيباً فى قومه ربما لم يكن موجوداً عند غيرهم.. ولما علم الله أزلاً أن الحدث الواحد فى أى مكان سوف يشاهده العالم كله ، وسيتأثر به كثيرون سواء كان الحدث سلبياً أو إيجابياً ، فإنه عز وجل بعث النبى ﷺ برسالة ناسخة غير منسوخة ؛ ليكون خاتم المرسلين، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ **مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ** ﴾[**الأحزاب**:٤٠].

ولبيان أهمية عقيدة ختم النبوة نرى محمد إقبال يقول:« إن عقيدة أن محمدا ﷺ خاتم النبيين هى الخط الفاصل بكل دقة بين الدين الإسلامى، والديانات الأخرى التى تشارك المسلمين فى عقيدة التوحيد، والموافقة على نبوة محمدﷺ، ولكنها تقول باستمرار الوحى وبقاء النبوة كبرهمو سماج فى الهند، وبهذا الخط الفاصل يستطيع الإنسان أن يحكم على طائفة بالاتصال بالإسلام، أو الانفصال عنه، ولا أعرف فى التاريخ طائفة مسلمة اجترأت على تخطى هذا الخط. إن البهائية فى إيران أنكرت عقيدة ختم النبوة، ولكنها أعلنت بصراحة أنها طائفة مستقلة ليست مسلمة بمعنى الكلمة المصطلح عليها»[1].

(١) القاديانية - أبو الحسن الندوى - ص ١٢.

وأما عن محاولة البهائيين تحريف القرآن الكريم عن طريق التأويل الباطل فيقولون إن ما ورد فى القرآن من أن محمداً خاتم النبيين بمعنى أنه كالخاتم الذى فى الإصبع أى حلية وزينة الأنبياء، وهذا منقوض بالقرآن كما فى الآية السابقة، وبإجماع المسلمين وبالسنة الشريفة ومن ذلك ما ورد فى مسلم عن أبى هريرة عن النبىﷺ قوله: «وإنه لا نبى بعدى»[1]، وفى الترمذى عن سعد بن أبى وقاص قال: « سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلى تخلفنى مع النساء والصبيان ، فقال سول الله ﷺ أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبوة بعدى[2]»، وكما يقول ابن حزم إنه لا يختلف اثنان على تكفير من يقول بنبى بعد محمد عليه الصلاة والسلام غير عيسى[3] الذى أخبر الرسول بنزوله آخر الزمان، وسيتبع شرائع الإسلام.

والحق أن البهائيين بدعوتهم نسخ جميع الشرائع والأديان، وإعطاء حق التشريع للبهاء الذى لا ترضى عقول الناس عنه فينكرون شرائعه؛ لأنهم يرفضون كما قال الدكتور عبدالمعطى بيومى: [أن يقودهم عقل رجل يدعى أن الله حل فيه مع ما فيه من نقائص، فهى عبادة فرد عبادة حقيقة دون وجه حق ، بل دون امتياز هذا الفرد عمن يعبده فى شىء][4]، بل إن هذا البهاء ناصب العقل العداء حين رفض أن يكون تصديقه متوقف على العلم والقراءة[5]، وهذا ليس غريباً على رجل ادعى أن كلامه السقيم الذى يتناقض مع قواعد اللغة والنحو والإعراب دليل على صدق ألوهيته[6].

---

(١) صحيح مسلم – ط عيسى البابى الحلبى – تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى – رقم الكتاب ٣٣ – رقم الباب ١٠ – باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء – رقم الحديث ٤٤/ ١٨٤٢ .

(٢) الترمذى – ط دار الغرب الإسلامى – عام ١٩٨٨م – تحقيق بشار عواد – كتاب المناقب – باب رقم ٢٠ ص٨٦، وقال عنه الترمذى هذا حديث حسن صحيح غريب ورواه الحاكم ، وقال عنه هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا السياق – انظر الطبعة الهندية – جـ٣، ص١٠٨، ١٠٩ .

(٣) الفصل فى الملل والأهواء والنحل – ابن حزم الأندلسى – تحقيق د. محمد إبراهيم نصر ، د.عبدالرحمن عميرة – دار الجيل بيروت – جـ٣ ، ص٢٩٣ .

(٤) الإسلام والتيارات المعاصرة د. عبدالمعطى بيومى – ص ١٣٠ .

(٥) بهاء الله والعصر الجديد – ص١٥ .

(٦) الحجج البهية – ص١٢٨ .

وهذا ينقلنا للإشارة سريعاً إلى عداء البهائيين للغة العربية لارتباط ذلك بمحاولتهم نسخ الشريعة الإسلامية.

العداء للغة العربية:

حمل البهائيون فى أنفسهم عداء غير طبيعى للغة العربية ، وهو ما نضح فى كتاباتهم حتى أنهم دعوا إلى لغة أخرى هى (الاسبرانتو)، لكى تصبح لغة عالمية بديلاً عن العربية فهم يهدفون من وراء هذا العداء إلى النيل من قدسية القرآن، ونسخ شريعة الإسلام ، حتى ذهبوا إلى أن فصاحة القرآن رغم اعترافهم بأنها معجزة ، ولكنها ليست حجة على البشر، وإنما الدليل على صدق الداعى إلى دين جديد هو مدى تأثيره، وقدرته على إنشاء أمة مستقلة وشريعة جديدة[1] بل إن أهم أدلة صدقه هو إنشاء دين جديد وقهر الأديان السابقة[2].

وهكذا يتضح لنا أنه كما ارتبط مفهوم يوم القيامة عند البهائيين بنسخ الشريعة الإسلامية ، كذلك ارتبط عداءهم للغة العربية أو لغة القرآن بنسخ الشريعة الإسلامية فالخيط الدقيق الذى من خلاله نستطيع أن نفهم أين تصب كتابات ومؤلفات وعقائد البهائية هو نسخ الشريعة الإسلامية خاصة فريضة الجهاد حتى يصبح العالم الإسلامى أرضاً ممهدة للاحتلال الإسرائيلى والغربى.

معجزة الأرقام فى القرآن:

قدم الدكتور هشام عبدالصبور شاهين دراسة بعنوان [الإعجاز العددى فى القرآن][3]. تناول فيها معجزة القرآن الكريم فى استخدامه للعدد [١٩] ، وذكر حساسية البعض من هذه المعجزة الرقمية؛ لأن البهائيون يقدسون الرقم [١٩].

---

(١) الدرر البهية – ص ١٣٧، ١٣٨ .

(٢) الدرر البهية – ص ١٤٣ .

(٣) أنظر مجلة أكتوبر – العدد ١٣٨٢ – السنة السابعة والعشرون – ١٨ من صفر ١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٣م ، ص ٦٨، ٦٩ .

وأنا شخصياً لا أرى أى ارتباط بين تقديس البهائيين لهذا الرقم، وبين إعجاز القرآن فى استخدامه للرقم [١٩] لسببين أولهما : يتمثل فى أن نزول القرآن الكريم سبق ظهور البهائيين بأكثر من ثلاثة عشر قرناً، كما أننى لا أظن أن تقديس البهائيين للرقم [١٩] جاء لاكتشافهم العلاقة بين القرآن وهذا الرقم، لأن اكتشاف هذه العلاقة لم تتحقق إلا بعد ظهور الحاسب الآلى، وتطبيقه على المصحف المكتوب بالرسم العثمانى، والبهائيون قدسوا هذا الرقم قبل استخدام الحاسب الآلى بأكثر من ثلاثة عشر قرنا من الزمان؛ وثم فإنهم حين قدسوا [١٩] لم يكونوا قد عرفوا أى شىء عن إعجاز القرآن فى استخدامه لهذا الرقم، واعتقد أنهم لو عرفوا مثل هذه العلاقة لأخفوها، ولما قدسوا هذا العدد أصلاً.

ونأتى الآن إلى الدراسة التى قدمها الدكتور هشام، وهى تتناول أربعاً وثلاثين علاقة حقيقية كما سماها المؤلف نكتفى بذكر ثمانى منها؛ لضيق المقام عن ذكرها كلها.

الملاحظة الأولى : عدد حروف البسملة [بسم الله الرحمن الرحيم] [١٩] حرفاً.

الملاحظة الثانية : كل كلمة من كلمات البسملة وردت فى القرآن [١٩] مرة أو مضاعفات هذا العدد

[اسم] ورد ١٩ مرة.

لفظ الجلالة [الله] : ورد فى القرآن [٢٦٩٨] مرة، وهو عدد يساوى

١٤٢ x١٩

[الرحمن] : ورد [٥٧] مرة وهو يساوى

٣ x١٩

[الرحيم] : ورد [١١٤] مرة وهو يساوى

٦ x١٩

الملاحظة الثالثة : يشتمل القرآن على [١٤٤] سورة ، وهو عدد يقبل القسمة على ١٩.

٦ x١٩

الملاحظة الرابعة : أول ما نزل من القرآن الكريم فى سورة العلق ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾. وعدد حروف هذه الآيات [٧٦] وهو رقم يقبل القسمة على ١٩.

٤ x١٩

الملاحظة الخامسة : سورة العلق التى ورد بها أول ما نزل من القرآن تتكون من [١٩] آية.

الملاحظة السادسة : آخر ما نزل من سور القرآن سورة النصر، وهى تتكون من [١٩] كلمة، كما أن أول آية فيها تتكون من [١٩] حرفاً، وهى قوله تعالى:

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾.

الملاحظة السابعة : سور [ق] ورد فيها الحرف [ق] ٥٧ مرة وهو يساوى :

٣ x١٩

الملاحظة الثامنة : سورة القلم والمفتتحة بحرف [ن] ورد فيها هذا الحرف ١٣٣ مرة، وهذا العدد من مضاعفات الرقم [١٩].

٧ x١٩

الخاتمـة

يتبين لنا من ما عرضناه عن البهائية أنها ليست مجرد عقيدة ضالة يقع عبء ضلالها على أصحابها ، بل هى خلية سرطانية تحاول الانتشار فى جسم العالم الإسلامى داخلياً وخارجياً؛ لتقويضه من كل الجهات، وهى منذ ظهرت على يد حسين على ارتبطت بالأنظمة المعادية للإسلام ، وعملائهم، فشارك البهائيون فى محاولات القضاء على الإسلام، ونالت اللغة العربية هجوماً بهائياً شديداً لأنها لغة القرآن.

أما القرآن نفسه فقالوا بنسخ أحكامه . . لماذا؟!

لأن هذا الكتاب يحض على الجهاد ، الذى هو حصن الإسلام، ودرعه الواقى ضد الغزاة ، وبالمناسبة فإن كلمة [الجهاد] تراجع استخدامها من مفردات كلامنا، حتى أنه كان الذى يذهب إلى الجيش منذ عهد ليس ببعيد يقال عنه إنه ذاهب إلى الجهادية، ونجح الغرب فى أن يقتلع هذا المصطلح من أنظمة حكوماتنا ومن لغتنا اليومية.

وكان البهاء وأعوانه من أوائل من دعوا إلى قيام دولة إسرائيل، بل جعلوا صدق عقيدتهم كان من أهم دلائله النبوءة البهائية أو الإلهية بقيام دولة إسرائيل، فهتفوا لها لأن اليهود خلصوا فلسطين من أيدى العرب.

والبهائيون مازالوا يمارسون نشاطاتهم المعادية للأمة العربية من داخل إسرائيل، فتنتشر الأماكن البهائية المقدسة فى قلب المدن الفلسطينية المحتلة كحيفا وعكا؛ لأن إسرائيل فى نظرهم هى البلد التى يحجون إليها، وإن كان لا يوجد للحج عندهم طقوس معينة ؛ حيث يعتبرون حجهم إلى إسرائيل أشبه برحلة روحية، كما أصبح للبهائيين مساحات فى وسائل الإعلام الإسرائيلية تتحدث بلسانهم.

والبهائية مثل غيرها من الديانات التى تقوم على النظام الكهنوتى والأسرار المقدسة التى يختص بتفسيرها القائم على رأس هذا النظام، والذى عليه أن يشير إلى

من يتولى قيادة جماعة البهائيين من بعده لحراسة العقيدة، ومن ثم ظهرت خلافات وانشقاقات بين البهائيين حول من يتولى قيادة الجماعة بعد هلاك قائدهم شوقى أفندى عام ١٩٥٧م، والمعروف بالحارس الأول للعقيدة.

وكان من الطبيعى لمثل هذه العقائد المنحرفة أن يحدث انشقاق بين أتباعها فظهر البهائيون الذين سموا أنفسهم بالأورثوذكس ، أو أصحاب العقيدة المستقيمة ، بينما اتهمهم غيرهم من البهائيين بالكفر، والخروج عن العقيدة البهائية.

obeikandl.com

مفتى مصر يحكم بكفر البهائيين(*)

سُئل فضيلة الشيخ حسنين مخلوف مفتى الديار المصرية : هل يجوز أن يرث البهائى المسلم ـ فأفتى :

باعتناق هذا الرجل مذهب البهائية المعروف صار مرتداً عن الإسلام: لما عرف عن عقائدهم من أنها كفر صراح . والمرتد عند الحنيفية يزول ملكه عن ماله زوالاً موقوفاً . فإن أسلم عاد إليه ملكه ، وإن مات على ردته ورثه المسلم . وأما كسب ردته فلبيت المال . وبشكل عام **فالبهائيون خارجون عن الإسلام لا يجوز مناكحتهم، ولا توريثهم ، ولا دفن موتاهم فى قبور المسلمين.**

(*) انظر دراسة عن حياة الشيخ حسنين مخلوف - الذى عاش أكثر من قرن من الزمان - مجلة نصف الدنيا - بتاريخ ٨/١٢/٢٠٠٢ - عدد ٦٦٩ . ص ١١٥ .

obeikandl.com